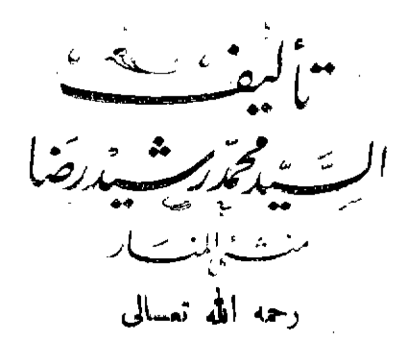
شبهات النصارى وحجج الإسلام

١٦ بحثاً نشرت فى المجلدين الرابع والخامس من مجلة « المنار » الاسلامى فى الرد على كتاب (أبحاث المجتهدين) ومجلة « بشائر السلام » ومجلة « الجامعة » وفيها تحقيق معنى التوراة والإنجيل والموازنة بين موسى وعيسى ومحمد ﷺ والمقابلة بين الإسلام والنصرانية ، وتحقيق كون النصرانية من الوثنية ، وعصمة الأنبياء والخلاص ، والإيمان والأعمال ، وسنن الله فى الخلق ، وكون الاسلام دين العلم والعقل . والسلطتان الدينية والمدنية ، والشريعة والدين وغير ذلك .



رحمه الله تعالى

الطبعة الثانية أصدرتها دار المنار ١٤ شارع الإنشاء سنة ١٣٦٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أُدعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين * (سورة النحل) وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ، وَقُولُوا آمنّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلينا وَأُنْزِلَ إِلَيكُمْ وَإِلهُنَا وَإِلهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسلِمُونَ * (سورة العنكبوت)

إنما حياة الأديان بالدعوة ، وقوة الحق بنفسه ، و بقاء الباطل فى غفلة الحق عنه . وقد يخفى الحق بخذلان أهله له ، ويظهر الباطل باجتماع أهله عليه ، وما تصارع حق و باطل إلا وكان الحق هو المنتصر ، والباطل هو المنكسر . (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) .

ظهر الاسلام فصارع جميع الأديان فصرعها . وقارع حزبه جميع الملل فقرعها ، وأخرجت عقائده الناس من الظلمات إلى النور ، وحولت أحكامه البشر إلى الظل وكانوا فى الحرور ، فظهر حقه على جميع الأباطيل ، وطلع به الصباح فأطفأ كل قنديل ، ولكن لم يلبث أن خذله أهله ، وتفرق فيه حزبه ، وطمع فيهم الطامعون ، واجترأ عليه نفسه المبطلون ، فهاجمت الوثنية التوحيد ، واعتدى على البرهان التقليد ، واحتج عباد ابن الانسان على عبادة الرحمن ، (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء إلا كباسط

كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال »

ضعف المسلمون باضعافهم الاسلام ، فساد عليهم الأوربيون فى كل مكان ، وانبثت دعاة النصرانية ، فى البلاد الاسلامية ، يطعنون فى القرآن ، و يشككون فى النبي عليه الصلاة والسلام ، ولا أخاف منهم على المسلم أن يكون نصرانيا ، و إنما أخاف أن يشك فى أصل الدين المطلق فيكون إباحيا ، فانه مهما عبثت به رياح الوثنية ، لايصرح كالنصارى لغير الله بالألوهية (ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدوّ والآصال)

هاجم هؤلاء المسلمين من جهة ضعفهم ، ورموهم فى أرجى مقاتلهم ، علموا أنهم هجروا القرآن هجرا غير جميل ، واستغنوا عنه بما فى كتب المتأخرين من القال والقيل ، فطفقوا يبحثون عن الشبهات فى الكتاب فصوروها على التئامها متعارضة ، ومثلوها للناس على وفاقها متناقضة ، وماذا يفعل المقلد المسكين ، إذا قيل له هذه أقوال علماء مذهبك الميتين ، ألا يخشى أن يوقعوه لجهله فى الزلزال ، (وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)

لم يكتف هؤلاء المتعصبون بالطعن فى الكتب والجرائد والمجلات الدينية ، حتى قاموا ينفثون سموم عدوانهم فى الصحف السياسية والعلمية ، هذه تدعى أن الإسلام عدو العقل والدين ، وتلك تزعم أن سياسته ضارة بالعالمين ، لقد أمرقتم يارماة النبال ، حتى تكسرت النصال على النصال (سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار)

غرتكم نومة المسلمين فهاهم قد أنشأوا يستيقظون ، ولعل موقظهم يضر بنفسه بما ينتفعون ، إذ يحملهم على العناية بفهم القرآن الحكيم ، والاستمساك بحبله المتين ، ومتى استمسكوا نهضوا . ومتى نهضوا سادوا . (إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، و إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)

قد كنا نهزأ بما ينشره دعاة النصرانية من الطعن في الإسلام ، إذ كنا نرى المسلمين لا يلقون له بالا ، ومالبثنا أن سئلنا عن بعض شبهاتهم ، من أحد المطلعين على منشوراتهم ، فوجب علينا شرعا أن نجيب ، فأجبنا فتلطفنا فى الجواب ، ووعدنا بأن نكتفى برد شبهات المشتبهين ، وأن نكون مدافعين لا مهاجمين ، ولكن القوم صاروا يرسلون الينا ما يكتبون ، وطالبنا بالرد عليهم المسلمون ، فما زلنا ننازلهم ونجادلهم بالتى هى أحسن ، ونمزج بيان تفنيد الباطل بتأييد الحق ، حتى جعلنا ذلك بابا مفتوحا فى مجلتنا (المنار) الاسلامى سميناه (شبهات النصارى وحجج الاسلام) إشارة إلى أن الديانة النصرانية نفسها لا تناقض الديانة الاسلامية و إنما يناقضها النصارى أنفسهم ، وأن الحجج القيمة عليهم ليست المسلمين الذين صاروا حجة على دينهم ، وانما هى لدين الاسلام نفسه ، ثم اقترح علينا بعض أهل الغيرة بأن نجمع مقالات هذا الباب من (المنار) ونطبعها فى كتاب مستقل تسهيلا لمطالعته ومراجعته عند الحاجة ففعلنا ، وها نحن أولاء نصدر الكتاب أجزاء صغيرة زيادة فى التسهيل ، وترغيبا للكسول ، وسنجعل كل أربعة أجزاء فى مجلد وعلى الله الاتكال (هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشىء السحاب الثقال ، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال)

(محمد رشيد رضا)

صاحب « المنار » ومنشئه